معوقات دعوة أهل السنة والجماعة في اليمن للفترة من: 300هـ-569هـ

Obstacles Hindering The Islamic Call By The Sunni In Yemen For The Period: (300-569 AH)

https://aif-doi.org/AJHSS/108403

الباحث/ سامي منصور محمد سيف

ملخص البحث

الأقسام الرئيسة للبحث: اشتمل البحث على مقدمة، وتمهيد، ومبحثين، وخاتمة.

أهمية البحث: تظهر أهمية البحث من خلال التعرف على الدول المناوئة لدعوة أهل السنة والجماعة، مع ذكر المعوقات الاجتماعية التي واجهتها الدعوة في تلك الفترة.

إشكالية البحث: التطرق إلى هذا الموضوع من خلال البحث العام في ثنايا الكتب، مع إغفال الجوانب الأخرى، وخاصة الدعوية، مما يتطلب إلى بذل مجهود لجمع المادة العلمية، التي يمكن الاستفادة منها في هذا البحث.

أهداف البحث: خدمة للباحثين والمختصين بجمع ما تفرق في بطون الكتب من هذه المعوقات.

منهج البحث: اعتمد الباحث على المنهج الوصفي، والمنهج التحليلي، والمنهج التاريخي.

أبرز النتائج: عمل علماء ودعاة اليمن في تلك الحقبة للتصدي للبدع، والمنكرات، والفرق المنحرفة، كما عمل سلاطين الدول السنية للتصدي للدول المنحرفة، أمثال: دولة بني مهدي، ودولة الصليحيين الإسماعلية.

الكلمات المفتاحية: (معوقات، دعوة، أهل السنة، اليمن).

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

Abstract

The main sections of the research: It is made up of an introduction, a preface, two sections, and a conclusion.

The significance of the research: The importance of the research appears through identification of the countries that opposed the Islamic call by the Sunni, while underscoring the social challenges faced by the call in that period.

Research problem: Addressing this topic exclusively through general literature, leaving other aspects, such as the evangelical aspects, which required making an effort to collect scientific material that could be used in this research.

Research objectives: To serve researchers and specialists by gathering

ISSN : 2410-1818

data of the obstacles scattered throughout the relevant books.

Research methodology: The researcher relied on the descriptive, Analytical and historical methods.

The most prominent results: The scholars and preachers of Yemen worked in that era to confront heresies, evils, and deviant sects, just as the Sultan of the Sunni states worked to confront deviant states, such as: the state of the Bani Mahdi, and the state of the Sulayhids and Ismailis.

Keywords: (**Obstacles,Advocacy,Sunnis,Yemen**.

المقدمة

الحمد لله ربِّ العالمين، والصلاة والسلام على نبيِّه محمد -صلى الله عليه وسلم-، وعلى آله وأصحابه أجمعين، أمَّا بعد:

لا شك أن طريق الدعوة الإسلامية ليس مفروشاً بالورود كما يظن البعض، بل تكتنفه الكثير من المعوقات، وتعترضه جملة من العقبات، فقد لقي الرسول صلى الله عليه وسلم، وصحابته الكرام رضوان الله عليهم، الصعوبات الكثيرة في سبيل دعوتهم، وقد بين الله تعالى أن ذلك من سننه في عباده الصالحين، قال تعالى: {الٓمٓ ۝١ أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَن يُتۡرَكُوٓاْ أَن يَقُولُوٓاْ ءَامَنَّا وَهُمۡ لَا يُفۡتَنُونَ ۝٢ وَلَقَدۡ فَتَنَّا ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡۖ فَلَيَعۡلَمَنَّ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ صَدَقُواْ وَلَيَعۡلَمَنَّ ٱلۡكَٰذِبِينَ}[1]، فكان طريق الدعوة الإسلامية -عموماً- محفوفاً بمعوقات عديدة، فلم يخل سَيْر الدعوة الإسلامية في بلاد اليمن من هذه المعوقات، إذ وجدت الكثير منها أمام طريق الدعوة ونفوذها.

وقد سجل تاريخ الدعوة الإسلامية الكثير من تلك المعوقات على مر القرون، وهي منثورة في كتب التاريخ، ووجدت دعوة أهل السنة والجماعة في اليمن مثل هذه المعوقات، وقد وقع اختياري على هذا الموضوع، ورأيت أنّه يستحق البحث فيه، وجعلت عنوانه: **(معوقات دعوة أهل السنة والجماعة في اليمن للفترة من: "300-569هـ").**

(1) سورة العنكبوت: (1-3).

ISSN : 2410-1818

الأهمية العلمية للموضوع:

تظهر الأهمية العلمية للموضوع من خلال النقاط الآتية:

1- أنه ذو جِدَّة، إذ لم يسبق أن دُرِسَ دراسة دعوية.
2- التعرف على عدد من الدول المناوئة لدعوة أهل السنة والجماعة في اليمن.
3- التعرف على أهم المعوقات الاجتماعية لدعوة أهل السنة والجماعة في اليمن.
4- أنه يسلط الضوء على حقبة نيِّرة من تاريخ الدعوة الإسلامية في اليمن، مبيناً مسار الدعوة فيه خلال قرنين ونصف من الزمان.

أسباب اختيار لموضوع:

1- الارتباط الوثيق بين الموضوع، وتخصص الدعوة.
2- الرغبة في إثراء المكتبة الإسلامية بهذا التخصص.
3- خدمة الدعوة والدعاة بجمع ما تفرق في بطون الكتب، ليكون مرجعاً للباحثين والمختصين.
4- إيجاد دراسة واقعية عن معوقات دعوة أهل السنة والجماعة في اليمن يستفيد منها -بإذن الله- الدعاة إلى الله تعالى.

أهداف البحث:

1- التعرف على مفهوم العقبات.
2- معرفة الدول المناوئة لدعوة أهل السنة والجماعة في اليمن.
3- معرفة المعوقات الاجتماعية لدعوة أهل السنة والجماعة في اليمن

إشكالية البحث:

1- أن من الدعاة والعلماء من تطرق إلى هذا الموضوع من خلال البحث العام في ثنايا كتبهم.
2- أن أغلب من يبحث في التاريخ اليمني الإسلامي يتناول النواحي الحضارية، والسياسية، والاقتصادية، ومآثر الحكام وتاريخهم، مع إغفال الجوانب الأخرى، وخاصة الدعوية.
3- تتركز الدراسة حول معوقات دعوة أهل السنة والجماعة في اليمن للفترة من: (300-569هـ)، مما يتطلب إلى بذل مجهود كبير لجمع المادة العلمية، التي يمكن الاستفادة منها، ومن منهجيتها في هذا البحث.

ISSN : 2410-1818

تساؤلات البحث:

1- ما مفهوم العقبات؟
2- ماهي الدول المناوئة لدعوة أهل السنة والجماعة في اليمن للفترة من: (300-569هـ)؟
3- ماهي المعوقات الاجتماعية لدعوة أهل السنة والجماعة في اليمن للفترة من: (300-569هـ)؟

الدراسات السابقة:

لم أجد -حسب اطلاعي- على دراسة علمية متخصصة تتحدث عن هذا الموضوع، إلا ما كان من قبيل الدراسات التي تناولت موضوع اليمن من نواحي مختلفة غير معوقات الدعوة، كالنواحي التاريخية، والاقتصادية، والحضارية وغيرها، وأما معوقات دعوة أهل السنة والجماعة لم أقف على دراسة علمية مبنية على خِطة أكاديمية مشتملة على ما ذكرته في الخطة

منهج البحث:

ستسير هذه الدراسة -بمشيئة الله تعالى- وُفْق المنهج الوصفي[2]، والمنهج التحليلي[3]، والمنهج التاريخي[4].

خطة البحث:

تشمل خطة البحث؛ على مقدمة، وتمهيد، ومبحثين، وخاتمة.

المقدمة: وتشمل على الافتتاحية، والأهمية العلمية للموضوع، وأسباب اختياره، وأهداف البحث، وإشكالات البحث، وتساؤلات البحث، والدراسات السابقة، ومنهج البحث، وخطة البحث.

التمهيد وفيه التعريف بالمعوقات، والتعريف بالدعوة، وفيه مطالبان:

المطلب الأول: تعريف المعوقات لغة واصطلاحاً.

([2]) المنهج الوصفي: هو عبارة عن تلك البحوث التي تقدم وصفاً لظواهر وأحداث موضوع البحث، دون أن تسعى لتفسير الأحداث والظواهر أو تحليلها والخروج بنظريات وقوانين بقصد التعميم والتنبؤ. (منهاج البحث العلمي وطرق كتابة الرسائل العلمية، د: عبد الرحمن احمد عثمان، (ص63).

([3]) المنهج التحليلي: هو الذي يعتمد وصفا دقيقا لمحتوى النصوص، لاستخراج النتائج، دون الحاجة إلى الاستعانة بمصادر معلومات أخرى. (دليل إعداد الرسائل العلمية والمشروعات البحثية، عمادة الدراسات العليا في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، عام 1433- 1434هـ. ص33.

([4]) المنهج التاريخي: هو عبارة عن عملية منظمة وموضوعية لاكتشاف الأدلة وتحديدها وتقييمها والربط بينها، من أجل إثبات حقائق معينة، والخروج منها باستنتاجات تتعلق بأحداث جرت في الماضي. (المصدر السابق (ص54).

ISSN : 2410-1818

المطلب الثاني: التعريف بالدعوة الإسلامية لغة واصطلاحاً.

المبحث الأول: الدول المناوئة لدعوة أهل السنة والجماعة في اليمن للفترة من: (300-569هـ)، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: الدولة الزيدية.

المطلب الثاني: الدولة الصليحية.

المطلب الثالث: دولة بني مهدي.

المبحث الثاني: المعوقات الاجتماعية لدعوة أهل السنة والجماعة في اليمن للفترة من: (300-569هـ)، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: الفتن والحروب الداخلية.

المطلب الثاني: ظهور بعض الأعراف والعادات السيئة.

المطلب الثالث: التقليد والتعصب.

التمهيد وفيه التعريف بالمعوقات، والتعريف بالدعوة الإسلامية في اليمن، وفيه مطالبان:

المطلب الأول: تعريف المعوقات لغة واصطلاحاً.

الفرع الأول: المعوق في لغة:

اسم فاعل من الفعل الرباعي عوَّق: قال في الصحاح: "عاقه عن كذا يعوقه، وإعتاقه أي حبسه وصرفه عنه، وعوائق الدهر: الشواغل من أحداثه، والتعوُّق: التَّثَبُّط والتعويق: التثبيط"[5]، وقال في تاج العروس: "العَوْقُ: الحبس والصرف يقال: عاقه عن كذا يعوقه: إذا حبسه وصرفه"[6]. ومنه قوله: {قَدْ يَعْلَمُ ٱللَّهُ ٱلْمُعَوِّقِينَ مِنكُمْ وَٱلْقَآئِلِينَ لِإِخْوَٰنِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا ۖ وَلَا يَأْتُونَ ٱلْبَأْسَ إِلَّا قَلِيلًا}[7] قال في المحرر الوجيز: "المعوقين هم الذين يعوقون الناس عن نصرة الرسول ويمنعونهم بالأقوال والأفعال من ذلك، ويسعون على الدين، وتقول: عاقني أمر كذا وعوَّقني إذا بالغت وضعفت الفعل"[8].

([5]) الصحاح للجوهري: (22/5) مادة (عوق).

([6]) تاج العروس من جواهر القاموس للزبيدي: (224/26) مادة (عوق).

([7]) سورة الأحزاب: (18).

([8]) المحرر الوجيز لابن عطية: (432/4).

ISSN : 2410-1818

الفرع الثاني: تعريف المعوقات اصطلاحاً:

لم أجد تعريفاً اصطلاحياً خاصاً بالمعوقات، ومن خلال النظر إلى المعنى اللغوي يمكننا القول: إن المعوقات في مجال الدعوة الإسلامية تعني: "مجموعة الصوارف التي تحبس الدعوة عن نفوذها إلى المدعوين، ومجموعة الأمور المشغلة للداعية والمانعة له عن إيصال دعوته للناس، ومجموعة المثبطات للمدعو عن الاستجابة للدعوة".

المطلب الثاني: التعريف بالدعوة الإسلامية لغة واصطلاحاً.

الفرع الأول: تعريف الدعوة الإسلامية لغة:

قال في تهذيب اللغة: "المؤذن داعي الله، والنبي داعي الأمة إلى توحيد الله وطاعته، قال عز وجل مخبراً عن الجن الذين استمعوا القرآن وولوا إلى قومهم منذرين، قالوا: {يَٰقَوْمَنَآ أَجِيبُواْ دَاعِيَ ٱللَّهِ}[9][10]، وفي معجم مقاييس اللغة: "الدعوة إلى الطعام بالفتح، والدعوة في النسب بالكسر ومنه داعية اللبن، وهو ما يترك في الضرع لدعوة ما بعده، ومنه تداعت الحيطان إذا أسقط واحد وآخر بعده، فكأن الأول دعا الثاني، ودواعي الدهر صروفه"[11]، وجاء في المصباح المنير: "دعوت الله دعاء، ابتهلت إليه بالسؤال ورغبت فيما عنده من الخير، ودعوت زيداً ناديته وطلبت إقباله، ودعا المؤذن الناس إلى الصلاة فهو داعي الله، والجمع دعاة، وداعون مثل: قاضي وقضاة وقاضون، والنبي داعي الخلق إلى التوحيد"[12].

الفرع الثاني: تعريف الدعوة الإسلامية اصطلاحاً:

عرفت الدعوة الإسلامية بعدة تعاريف، فمن أبرزها:

- حث الناس على الخير والهدى، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ليفوزوا بسعادة العاجل والآجل[13].
- الدعوة إلى الله هي: الدعوة إلى الإيمان به وبما جاءت به رسله، بتصديقهم فيما أخبروا به، وطاعتهم

([9]) سورة الأحقاف: (31).

([10]) تهذيب اللغة لأبي منصور: (120/3)، وينظر: القاموس المحيط، للفيروز آبادي: (328/4).

([11]) معجم مقاييس اللغة لابن فارس: (2/ 279 -280).

([12]) المصباح المنير لأحمد الفيومي: (ص194).

([13]) هداية المرشدين إلى طرق الوعظ والخطابة لعلي محفوظ: (ص17).

ISSN : 2410-1818

فيما أمروا، وذلك يتضمن الدعوة إلى الشهادتين، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان، وحج البيت، والدعوة إلى الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله والبعث بعد الموت، والإيمان بالقدر خيره وشره، والدعوة إلى أن يعبد العبد ربه كأنه يراه[14].

المبحث الأول: الدول المناوئة لدعوة أهل السنة والجماعة في اليمن للفترة من: (300-569هـ)، وفيه ثلاثة مطالب:

قبل الشروع في الحديث عن الدوافع التي أدت إلى تحامل المناوئين لدعوة أهل السنة والجماعة في اليمن، نريد أن نبين أن أهل البدع كانوا ولا زالوا من قديم الزمان يقفون حجر عثرة في طريق الدعوة الصحيحة، ويعرقلون مسيرة أهل السنة والجماعة في المضي قدماً في الدعوة إلى الكتاب والسنة واتباع سلف الأمة؛ ويشنون الحرب عليهم دائماً، ويحاولون النيل منهم، ومما يدعون إليه من المنهج السليم، والعقيدة الصحيحة، كما أنهم يرمون أهل السنة بشتى الأوصاف والألقاب، بغرض النيل منهم، والانتقاص من قدرهم، يقول أبو حاتم الرازي[15] "علامة الجهمية تسميتهم أهل السنة مشبهة، وعلامة الرافضة، تسميتهم أهل السنة ناصبة، ولا يلحق أهل السنة إلا اسم واحد، ويستحيل أن تجمعهم هذه الأسماء"[16]، ويقول أيضاً: "علامة أهل البدع، الوقيعة في أهل الأثر، وعلامة الزنادقة تسميتهم أهل السنة حشوية، يريدون إبطال الآثار" [17].

إن أهل البدع دائماً يظهرون شدة معاداتهم لأهل السنة واحتقارهم لهم، وتسميتهم إياهم جهلة ومجسمة ومشبهة، اعتقاداً منهم أن الصواب هو ما يلقيه الشيطان إليهم من نتائج عقولهم الفاسدة؛ وفيما يلي أستعرض بعض من تلك النماذج التي كانت مناوئة لعقيدة أهل السنة والجماعة، وهي كالآتي:

المطلب الأول: الدولة الزيدية.

تعدُّ دولة الأئمة الزيدية التي اعتنقت المذهب الزيدي عقيدةً وفقهاً من أطول الدول التي حكمت بلاد اليمن، حيث استمر حكمها إلى القرن الرابع عشر، ابتداءً من قدوم الإمام الهادي في سنة (284هـ)، وانتهاءً بالإمام محمد البدر سنة (1382هـ)، وهي وإن كان لها وجود قبل ذلك في كثير من

([14]) مجموعة الفتاوى لشيخ الإسلام بن تيمية (15/ 157 – 158).

([15]) أبو حاتم الرازي: هو محمد بن إدريس بن المنذر الحنظلي، أبو حاتم الرازي، أحد الحفاظ المشهورين، توفي عام 277هـ ينظر: تقريب التهذيب: ابن حجر، (ص:467).

([16]) شرح أصول اعتقاد أهل السنة: الإمام اللالكائي، (197/1).

([17]) المرجع السابق: الإمام اللالكائي، (197/1).

ISSN : 2410-1818

بلاد اليمن إلاَّ أنه كان لا يتعدى المحبة والولاء لآل البيت الذين كان لهم في قلوب أهل اليمن مكانةٌ واعتزازٌ[18] .

عانت اليمن منذ القرن الثالث ولا زالت تعاني من الفكر الزيدي حتى اليوم، والذي يقوم على نشر أفكاره بالقوة والحروب، وقد عانت بعض الدول السنية[19] إبان حكمها من الشغب الزيدي، مما جعل الدول السنية القائمة في فترة البحث تخوض حروباً مع الزيدية بين الفَيْنَةِ والأخرى، ونريد في هذا المطلب أن نسلط الضوء على هذه القضية، حيث كانت من أهم المعوقات أمام دعوة أهل السنة والجماعة في بلاد اليمن.

كانت الدولة الزيدية دولة متعصبة لمذهبها، وظلت على خلاف دائم مع أهل السنة والجماعة في بلاد اليمن في فترة البحث، وقد أدى هذ إلى الآتي:

أولاً: أن هذه الدولة قد سخَّرت مقوماتها، وسلطانها لدعم عقائدها ومذهبها، كما أنها قد طوَّعت فِقهها وأصولها لمآربها السياسية[20].

ثانياً: دورهم في نشر عقائد المعتزلة: الذي أتى بها إلى اليمن هو الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين سنة (285ه)، فالزيدية في العقيدة معتزلة، وإن خالفوا المعتزلة في المنزلة بين المنزلتين، فجعلوا مكانها الإمامة، ويقول بعض الباحثين: إن اعتزال زيدية اليمن في بداية أمرهم كان على طريقتهم الخاصة بهم، وليس هو الاعتزال المعروف المنسوب إلى واصل بن عطاء وأتباعه[21].

ثالثاً: ومن المعوقات التي واجهت دعوة أهل السنة والجماعة، ما فعله الإمام أحمد بن الحسين مع أهل مأرب يوم غزاهم بألف وأربعمائة فارس[22]، والسبب في ذلك اعتقادهم بمذهب أهل السنة.

رابعاً: ومن المعوقات أيضاً: ما فعله الإمام الناصر صلاح الدين الزيدي، حين قصد بني شاور[23]، وأو قع بأهلها وقعة شديدة، وقتل الفقيه أحمد بن زيد الشاوري، وأخذ من بيته جملة من الأموال، يقال

([18])ينظر: الحياة العلمية: الشجاع، (ص: 137).

([19]) أمثال: دولة بني نجاح، وبني يعفر، وبني زياد.

([20]) ينظر: الإمامة وخطرها على وحدة اليمن: محمد محمود الزبيري، (ص: 16، 23)؛ تيارات معتزلة اليمن في القرن السادس الهجري: علي محمد زيد، (ص: 168، 172).

([21]) ينظر: القبورية في اليمن: المعلم، (ص: 160).

([22]) ينظر: الزيدية في اليمن: الميسري، (ص: 246).

([23]) بنو شأور: أحد مخاليف لاعة وبلاد قراضة التابعة لمحافظة حجة. ينظر: غاية الأماني: يحيى بن الحسين، (ص: 536).

ISSN : 2410-1818

أن أكثرها وديعة للناس، والسبب في ذلك أن علماء وفقهاء المذهب الزيدي في منطقة شَاْور وغيرها من تلك الجهات، عجزوا عن مجاورة هذا الفقيه وأمثاله ممن يدعون إلى التمسك بالمذهب الشافعي، والتحذير من الانتقال إلى المذهب الزيدي، ولذلك اضطر الإمام الناصر إلى التدخل بنفسه لحسم هذا الصراع الفكري عن طريق القوة العسكرية، وهذا إن دل على شيء، فإنما يدل على ضعف الحجة، وقلة الحيلة لدى فقهاء وعلماء الزيدية في تلك المناطق، وهذا حالهم إلى يومنا هذا والله المستعان![24].

خامساً: التكفير: ومن أمثلة ذلك: عندما تلقى الإمام المؤيد بالله يحيى بن حمزة، كتاباً من الفقيه الشافعي أحمد بن على التهامي، يشكو له فيه من أن الزيدية في المنطقة التي يسكنها يؤذون ويكفرون معتنقي المذهب السني، حتى المقلدين الضعفاء منهم[25]، فرد عليه الإمام بأنه لا يكفر معتنقي المذهب السني، ولا يوافق من يكفرهم، ولكنه عقب على ذلك بالقول: "...أن الجبر-أي المذهب السني بحسب اعتقاد الزيدية- وإن لم يكن كفراً عندنا، فإنه إثم عظيم..وللإمام أن يقتلهم على هذه العقيدة...وإن لم يكفرهم؛ لأن هذا الاعتقاد سيء ومنكر عظيم وله -أي الإمام- قتل الناس حتى يتركوا المنكرات، ويحملهم على سلوك طريقة الوسطى"[26]، ولم يكتف الإمام المؤيد بذلك، بل قال بحق الإمام في قتلهم حتى بالتأويل، ولا يُعترض عليه في ذلك، وهذا موقف يدعو إلى الدهشة والاستغراب من هذا الإمام فهو لا يكفرهم، ولكنه يجيز للإمام قتلهم، لا لأنهم كفار، ولكن لأن الجبر من وجهة نظره إثم عظيم يستحق القتل عليه، وكأنه بذلك يُشرِّع لحد جديد من الحدود الإسلامية، جعل من الجبر خطيئة يعاقب مرتبها بالقتل[27].

المطلب الثاني: الدولة الصليحية.

قامت الدولة الصليحية في عام (452هـ)، واستمرت حتى (532هـ)[28]، وأول من أسسها أبو الحسن علي بن محمد بن علي الصليحي[29]، حتى ملك اليمن كله، ولم يكتف بذلك، بل أدخل

([24]) ينظر: غاية الأماني: يحيى بن الحسين، (ص: 536)، الزيدية في اليمن: الميسري، (ص: 246- 250).

([25]) ينظر: الزيدية في اليمن: الميسري، (ص: 245).

([26]) مشكاة الأنوار: يحيى بن حمزة، (ق70)، نقلاً عن: الزيدية في اليمن: الميسري، (ص: 245).

([27]) ينظر: الزيدية في اليمن: الميسري، (ص: 245).

([28]) ينظر: تاريخ اليمن: عمارة، (ص: 54)، تاريخ اليمن منذ قيام الدولة الصليحية حتى نهاية الدولة الأيوبية: السروري، (99، 124).

([29]) اختلفوا في وفاته: ففي الكامل في التاريخ: ابن الأثير، (8/ 212)، وبهجة الزمن: تاج الدين عبد الباقي اليماني، (ص 76)، وطراز أعلام الزمن: علي الخزرجي (2/ 348)، و تاريخ ثغر عدن: بامخرمة، (2/ 163): توفي سنة (459 هـ)، وفي شذرات

ISSN : 2410-1818

الحجاز ضمن دولته، وملك مكة وما والاها، باسم الفاطميين، وبعد مكاتبات مع خليفته في مصر، ولّى العهد لابنه محمد، ولكنه ما لبث أن مات مبكرًا في حياة أبيه، فأُخبر الخليفة بذلك وطلب أن يقوم بولاية العهد ابنه الآخر المكرم أحمد، فوافق الخليفة على ذلك[30]، كانت الدولة الصليحية أكبر عائق أمام دعوة أهل السنة والجماعة في بلاد اليمن، ومن أبرز تلك المعوقات ما يلي:

أولاً: سياسة الدولة الصليحية في تبني ونشر المذهب الإسماعيلي الباطني، ومن الأمثلة على ذلك ما يلي:

- ما تنقله كتب التاريخ عن الملك علي بن محمد الصليحي، بأنه كان شديد التعصب للمذهب الباطني، حريصاً على نقله والدعوة إليه في الأوساط المناسبة، ومن ذلك قول أحدهم في وصف الصليحي: "عالماً فقيهاً في مذهب الدولة، مستبصراً في علم التأويل"[31].
- من أبرز دعاتهم الذين تبنوا نشر المذهب القاضي لمك بن مالك الحمادي(ت510هـ)، فقد كُلف (عند عودته إلى اليمن من قبل الإمام الخليفة المستنصر وباب أبوابه المؤيد بتنفيذ سياسة معينة بالنسبة إلى إقامة الدعوة ونقل آدابها وعلومها إلى اليمن، وأنه لُقّب بلقب داعي القلم في عهد الملك المكرم أحمد الصليحي، ولقب داعي البلاغ في عهد الملكة الحرة، وقد اختار هذا الداعي نخبة من التلامذة الأفذاذ، أمثال ابنه يحيى بن لمك (ت 520هـ)، والذؤيب ابن موسى الوادعي(ت 546هـ) وإبراهيم بن الحسين الحامدي(ت557هـ)، وسلم إليهم كل ما كان أخذه من علوم الدعوة أيام إقامته بمصر)[32]، وبهذا كوّنوا الأساس المتين لصرح دعوتهم، الذي يعول عليه في بقائها واستمرارها، حتى إن ذهبت الدولة الصليحية، بقيت الدعوة محافظة على كيانها.

ثانياً: ما ينسب إلى الدولة الصليحية من إباحة المحرمات وحط الواجبات، كما ذكر الحمادي اليماني -رحمه الله تعالى-: أنه كان يسمع ما يقوله الناس عن هذه الفئة "الصليحية الباطنية"، وأنه كلما سأل أحدًا ممن أشاع تلك الأخبار: أتشهد بذلك؟ قال: لا، إنما سمعت الناس يقولون ذلك فقلته، قال: (فرأيت أن أدخل في مذهبه؛ لأتيقن صدق ما قيل من كذبه؛ ولأطلع على سرائره وكتبه)[33]، ثم

الذهب: ابن العماد الحنبلي، (5/ 317): توفي سنة (474 هـ)، وفي باقي المصادر: توفي سنة (473 هـ)، ينظر: قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر: بامخرمة، (3/ 427).

([30]) ينظر: الصليحيون: الهمداني، (ص: 95، 98).

([31]) تاريخ اليمن: عمارة، (ص: 59).

([32]) الصليحيون: الهمداني، (ص: 268).

([33]) كشف أسرار الباطنية: (ص: 63).

ISSN : 2410-1818

بدأ بذكر كيفية الدعوة إلى أن ذكر كيف يحطون عنه الصلاة ثم الصوم، وكيف يحلون له الخمر، وهم في كل ذلك يستدلون بالآيات بعد أن يحرفونها عن مواضعها[34].

وختم محمد بن مالك الحمادي -رحمه الله تعالى- ما كتبه عن الصليحيين بقوله (هذا ما اطلعت عليه من كفرهم وضلالتهم، والله تعالى لهم بالمرصاد، والله تعالى عليَّ شهيد بجميع ما ذكرته مما اطلعت عليه من فعلهم وكفرهم وجهلهم، والله يشهد عليّ بجميع ما ذكرته عالم به، ومن تكلم عليهم بباطل فعليه لعنة الله تعالى ولعنة اللاعنين والملائكة والناس أجمعين، وأخزى الله من كذب عليهم، وأعد له جهنم، وساءت مصيراً، ومن حكى عنهم بغير ما هم عليه فهو يخرج من حول الله وقوته إلى حول الشيطان وقوته)[35].

ثالثاً: دور الدولة الصليحية في نشر القبورية في اليمن: الدولة الصليحية إسماعيلية العقيدة، فاطمية الولاء، متأثرة كل التأثر بأسيادها العبيديين في مصر، وقد كان للعبيديين دورٌ بارزٌ في نشر القبورية، فلا غرابة أن يكون الصليحيون على منوالهم، وأن يسيروا على طريقهم، ومن أهم مشاهد وقبور ومزارات الدولة الصليحية: قبر السيدة الحرة بنت أحمد[36] في جامع ذي جبلة: قال الهمداني: (وفي غرة شهر شعبان من سنة اثنتين وثلاثين وخمس مائة توفيت الملكة الحرة عن اثنتين وتسعين سنة من العمر، ودفنت في جامع ذي جبلة أيسر القبلة في منزل متصل بالجامع، وكانت هي التي تولت عمارة هذا الجامع، وهيأت موضع قبرها فيه، يقول إدريس[37]: "وقبرها إلى اليوم، يزوره جميع فرق الإسلام،

([34]) ينظر: كشف أسرار الباطنية وأخبار القرامطة: الحمادي، (ص 69، 70).

([35]) كشف أسرار الباطنية: (ص 70).

([36]) الحرة السيدة أروى: هي سيدة بنت أحمد الصليحية، تولت كفالتها أسماء بنت شهاب الصليحية زوجة علي الصليحي، وذاك بعد وفاة أبيها، تميزت برجاحة العقل وغزارة العلم، مما جعل علي الصليحي يتخذها زوجة لابنه أحمد المكرم، توفيت سنة 532هـ. ينظر: قرة العيون بأخبار اليمن الميمون: بن الديبع، (ص: 186)؛ الصليحيون والحركة الفاطمية في اليمن: الهمداني، (ص: 142، 143).

([37]) هو: إدريس بن الحسن بن عبد الله بن حاتم القرشي، عماد الدين: مؤرخ يماني، من دعاة الإسماعيلية. صنف كتباً، منها (نزهة الأفكار وروضة الأخبار، في ذكر من قام باليمن من الملوك الكبار والدعاة الأخيار) و (عيون الأخبار وفنون الآثار) في سبعة أجزاء بدأه بالسيرة النبويّة ثم بالأئمة الى المهدي، وبسط قيام الفاطميين في شمالي إفريقية والصليحين في اليمن، و (روضة الأخبار وبهجة الأسمار) في حوادث اليمن من سنة 854 إلى 870 هـ. ينظر: الأعلام: للزركلي، (1/ 279).

ISSN : 2410-1818

ويعترف بفضلها الخاص والعام، ويأتي إلى قبرها من أصيب بظلم، أو حاجة، أو علة في بدنه، أو بلية، فيتشفعون بها إلى الله تعالى في كشف ما انتابهم بفضلها)[38].

رابعاً: أساليب دعاة الدولة الصليحية في محاربة مخالفيها من دعاة وعلماء المذهب السني، ومن أمثلة ذلك: ما قام به والي الدولة الصليحية على الجند من بث الفتنة بين فقهائها حتى يسلم هو وأهل نحلته من انصرافهم لمقاومتهم، والعمل على إزالة دولتهم، ومن ذلك: عندما عاد الإمام زيد بن عبد الله بن جعفر بن إبراهيم اليفاعي (ت514هـ)، من رحلته من طلب العلم في مكة، إلى اليمن، فَدَرَّسَ في حياة شيخه الفقيه أبى بكر بن جعفر(ت500هـ)، واجتمع عليه أكثر من مائتي طالب، فخرج هو وأصحابه لدفن ميت وعليهم ثياب بيض، فرآهم المفضل بن أبى البركات بن الوليد(ت504هـ) من فوق سطح، فخشى منهم، وقال: هؤلاء يكفروننا ولا نأمن خروجهم علينا مع القلة، فكيف مع الكثرة؟ ثم قال لحاضري مجلسه: انظروا كيف تفرقون بينهم، وتدخلون البغضاء عليهم بالوجه اللطيف، فجعلوا يولّون منصب القضاء بعض أصحاب الإمام زيد أيامًا، ويعزلونه، ويولّون مكانه من أصحاب الإمام أبي بكر بن جعفر، ثم يولّون إمامة جامع الجند كذلك، ثم النظر في أمر المسجد كذلك، حتى ظهر السباب، والشقاق بين الفريقين، وكاد يكون بين الإمامين، فعلم الإمام زيد ذلك، فارتحل مهاجرًا مرة أخرى إلى مكة المكرمة[39]، فانظر كيف لجأ هذا الباطني الإسماعيلي إلى الدس بين هؤلاء الفقهاء الطيبين! وكيف استطاع بخبثه، وطيبتهم أن يفرقهم، وأن يملأ صدورهم حقدًا على بعضهم البعض، حتى قضى على دعوتهم!

المطلب الثالث: دولة بني مهدي.

تنتسب هذه الدولة إلى مؤسسها علي بن مهدي[40]، وقد أقام دولته في زَبيد على أنقاض دولة بني نجاح، وكان حنفي المذهب في الفروع، خارجياً في الأصول[41]، يرى أن مرتكب الكبيرة كافر

([38]) ينظر: الصليحيون: الهمداني، (207، 208)، الأضرحة في اليمن: علي سعيد سيف، (ص: 240، 241، 243). وهذا الفعل والعياذ بالله كفر صريح، نسأل الله السلامة، وحسن العاقبة.

([39]) ينظر: السلوك: الجندي، (263/1)، العقد الثمين: الفاسي، (4/ 151).

([40]) علي بن مهدي بن محمد بن علي الرعيني ثم الحميري، ولد بقرية العنبرة بساحل زبيد. ينظر: السلوك: الجندي، (2/ 515)، سير أعلام النبلاء: الذهبي، (20/ 321)، قلادة النحر: بامخرمة، (4/ 183).

([41]) ينظر: اللآلئ المضية: الشرفي، (133/2)، الأيوبيون في اليمن: محمد عبد العال، (ص: 61).

ISSN : 2410-1818

ويجب قتله[42]، وكان يقتل من خالف اعتقاده من أهل القبلة، ويستبيح وطء نساءهم[43]، وصف الإمام الذهبي -رحمه الله تعالى- أعماله وانتمائه المذهبي بقوله: "وجرت له أمور، وغلب على اليمن، وعسف وظلم، وفجر، وشقق بطون الحبالى، وتمرد على الله، وكان من دعاة الباطنية، فقصمه الله سنة نيف وخمسين"[44]. كانت دولة ابن مهدي حجرة عثرة أمام دعوة أهل السنة والجماعة في بلاد اليمن، والشواهد على ذلك ما يلي:

أولاً: قال عمارة: "وكان لا يثق بإيمان أحد من أصحابه حتى يقتل بعض أهله، ويقرأ عليه: {لَّا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ} [سورة المجادلة:22]، وأعرف صبياً منهم كان جاراً له، وكان يتفقه، راحت والدته إليه تزوره فذبحها"[45].

ثانياً: قال الجندي: "دخل زبيد بعد حروب كثيرة، كان ابن مهدي فيها من المسرفين الذين سعوا في الأرض الفساد، وذلك يوم الجمعة رابع عشر من رجب من سنة أربع وخمسين وخمسمائة"[46]، وقال أيضاً: "إن أهل زبيد لما طال عليهم البلاء من ابن مهدي، واشتد خوفهم، وطال حصارهم، خرج منهم خلق كثير، وركبوا البحر، وقصدوا عدن"[47].

ثالثاً: في شهر شوال من السنة (558هـ) قام مهدي بن علي بمهاجمة الجَنَد، فأفسد فيها، وأهلك الحرث والنسل، فقتل من لجأ إليه من صغير وكبير، ثم رماهم في البئر التي توجد بداخل المسجد، ثم أحرق المسجد بمن فيه من الضعفاء والعجائز والشيوخ، والودائع والكتب والمصاحف[48]، وتعتبر هذه الوقعة من أبشع الوقعات في تاريخ اليمن[49].

([42]) بغية المستفيد: ابن الديبع، (ص: 76)

([43]) ينظر: قرة العيون: ابن الديبع، (ص: 66)، اللآلئ المضية: الشرفي، (132/2).

([44]) سير أعلام النبلاء: (582/20، 583).

([45]) تاريخ اليمن: عمارة، (ص: 156).

([46]) السلوك: (2/ 518).

([47]) السلوك: الجندي، (1/ 372).

([48]) ينظر: طبقات فقهاء اليمن: ابن سمرة، (ص182)، قرة العيون: ابن الديبع، (ص: 260).

([49]) ينظر: تهامة اليمن: جمال الكلدي، (ص: 54).

ISSN : 2410-1818

رابعاً: اتخذ مهدي بن علي بن مهدي موقفاً عدائياً من أهل السنة والجماعة، وسار على نهج أبيه في اضطهادهم، واستحل قتل علمائهم وفقهائهم، مما أضطرهم إلى الفرار خوفاً من كثرة القتل، وكان سفاكاً للدماء، كثير الإغارة على البلدان[50]، ومن العلماء العاملين الذين نجوا من بطش ابن مهدي، الإمام يحيى بن أبي الخير رحمه الله[51].

خامساً: قال ابن سمرة: "وفي سنة (558ه)، أخذ ابن مهديّ الجَنَد، فقتل فيها قتلاً ذريعاً، وحرّق مسجدها، واستولى على حصون السلطان علي بن أبي الفتوح الوليدي، وسفك دماء المسلمين، وكانت دولة بني مهدي في زبيد خمس عشر سنة وثلاثة أشهر وثمانية أيام، إلى أن قدم السلطان شمس الدولة توران شاه بن أيوب، فأزال الله به دولة بني مهدي"[52].

سادسا: ومن أعلام الفقهاء الذين قتلهم ابن مهدي: الفقيه عبد الله بن عيسى بن أيمن الهَرْمِي[53]، قال ابن سمرة: "أصله من العَماقي -بادية الجند- وله فيها قرائب يعرفون ببني أيمن، ونسبهم في نزار"[54]، وقال عنه الجندي: "وأما عبد الله هذا فكان فقيهاً صالحاً ورعاً مرجو الدعوة، وأثنى عليه ابن سمرة ثناء بليغاً وقال ما رأيت أحفظ للمهذب ولا أذكر منه له ولا أورع، وكان متى طعم عند قوم قال: اللهم اعمر منزلهم بالتقوى، ووسعه بالرزق، ويقال أن ابن مهدي قتله ظلماً"[55].

سابعاً: كان يخطب له بالإمام المهدي أمير المؤمنين، وقامع الكفرة والملحدين، وكان على رأي الخوارج يتبرأ من علي وعثمان -رضى الله عنهم- ويكفر بالذنوب، وله قواعد وقواميس في مذهبه، وكان يقتل على شرب الخمر[56]، قال عمارة: وكان يقتل من خالفه من أهل القبلة، ويبيح نساءهم

([50]) ينظر: طبقات فقهاء اليمن: ابن سمرة، (ص187)، تاريخ اليمن وعلاقته بالدولتين العباسية والفاطمية: حياة عبد القادر، (ص: 191).

([51]) طبقات فقهاء اليمن: (ص179).

([52]) طبقات فقهاء اليمن: (ص:182، 183، 184).

([53]) عبد الله الهرمي، تفقه بابن عبدويه، لم أقف على تاريخ وفاته. ينظر: السلوك: الجندي، (1/ 328)؛ قلادة النحر: بامخرمة، (4/ 292)؛ العطايا السنية: الأفضل، (ص 375)؛ هجر العلم: الأكوع، (4/ 2326).

([54]) طبقات فقهاء اليمن: ابن سمرة (ص243).

([55]) السلوك: (1/ 328).

([56]) ينظر: تاريخ ابن خلدون: (4/ 281).

ISSN : 2410-1818

وأولادهم، وكانوا يعتقدون فيه العصمة، وكانت أموالهم تحت يده ينفقها عليهم في مؤنهم، ولا يملكون معه مالاً ولا فرساً ولا سلاحاً[57].

المبحث الثاني: المعوقات الاجتماعية لدعوة أهل الســـنة والجماعة في اليمن للفترة من: (300-569هـ)، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: الفتن والحروب الداخلية.

تعتبر الصراعات والحروب الداخلية عائقاً أمام التقدم الفكري، والرقي الحضاري للدول، فهي تكلف الدولة الكثير من الجهد والمال والرجال للقضاء عليها، والانشغال بها، وتبطئ حركة التقدم العلمي، ومن أبرز تلك الفتن والحروب الداخلية ما يلي:

أولاً: حروب الدولة الصليحية مع زعماء القبائل المعاصرة لها، ومن أمثلة ذلك: ما حدث سنة (439هـ) بين الدولة الصليحية وزعيم مغارب اليمن الأعلى في حص مسار[58].

ثانياً: سعت الزيدية لمقاتلة الصليحي منذ البدايات الأولى لظهوره في جبل مسار، عندما بادر الشريف جعفر بن القاسم العياني بجموعه نحو حصن الأخروج سنة (439هـ)[59].

ثالثاً: توجهت قوات الصليحي للقاء جعفر بن أحمد الكرندي، الذي كان مسيطراً على بلاد المعافر الدمُلوة والجند والتعكر، فضرب عليه حصاراً في السوا[60]، انتهى بتسليم جعفر الكرندي نفسه إلى الصليحي، الذي أخذه معه أسيراً إلى صنعاء[61].

([57]) ينظر: المفيد: عمارة، (ص: 237)، تاريخ اليمن: (ص:155، 156).

([58]) ينظر: العسجد: الخزرجي، (ص: 57)، ثغر عدن: بامخرمة، (ص: 160)، غاية الأماني: ابن الحسين، (249/1)، الحياة العلمية: شوقي الفضلي، (ص: 40)، تاريخ الإسماعلية: عارف تامر، (157/3).

([59]) ينظر: عيون الأخبار: إدريس، (13/7)، الحياة السياسية: السروري، (ص: 48).

([60]) السوا: عزلة من المعافر مركزها النشمة، تقع شمال مدينة التربة التابعة لمحافظة تعز. ينظر: مجموع بلدان اليمن: الحجري، (156)، المعجم: المقحفي، (824/1).

([61]) ينظر: أنباء الزمن: يحيى بن الحسين، (ص: 160)، تاريخ اليمن: المطاع، (ص: 237)، الحياة السياسية: السروري، (52).

ISSN : 2410-1818

رابعاً: ظل الصراع بين الصليحيين والنجاحيين مستمراً، وأخذ كل من الطرفين يدبر للقضاء على الطرف الآخر، حتى نجحت الملكة الصليحية السيدة الحرة بنت أحمد في التخلص من سعيد بن نجاح، بقتله سنة (481هـ) واستولت على دولته[62].

خامساً: ومن الحروب الداخلية ما كان في عهد دولة ابن مهدي قال الجندي: "وكان -ابن مهدي- يأمر بالغزو غدواً ورواحاً، حتى لم يبق غير زبيد، فاشتد الضرر على أهلها وخرج غالبهم، ولا سيما فقهاء الشافعية، فابن مهدي كان يكرههم وقتل بعضهم، فخرجوا إلى عدن وبعضهم إلى الجبال، ثم قتل السلطان سرور، ثم فتح زبيد بعد حروب كثيرة، كان ابن مهدي فيها من المسرفين، الذين سعوا في الأرض الفساد"[63].

سادساً: وفي سنة (562هـ) تحرك عبد النبي بن مهدي، على اليمن الأسفل، فدخل مخلاف جعفر وأخذ بعض حصونه، وقصد مدينة إب، فاستولى عليها، وبث السرايا في كل وجه[64].

سابعاً: ومن الصرعات أيضاً: ما ذكره الجندي وغيره عن أهل زبيد عندما استنجدوا بالإمام أحمد بن سليمان الزيدي صاحب صعدة، وسألوه أن ينصرهم على ابن مهدي، وعندما وصل بجيشه إلى تهامة، اشترط عليهم أن يقتلوا الملك فاتك بن محمد بن فاتك آل نجاح، فوثب عبيد فاتك بن منصور على ملكهم، فقتلوه في سنة (553هـ)، فأقام الإمام بزبيد ستة أيام، ثم رجع إلى بلده، وعجز عن نصرتهم[65].

وهكذا شُغلت بلاد اليمن بالفتن الداخلية، والصرعات المذهبية، كما هو حالها اليوم والله المستعان! مما ساعد على انقسامها إلى دويلات صغيرة متناحرة، فقدت البلاد وحدتها السياسية، مما أدى ذلك إلى الحروب المستمرة فيما بينها، كان اليمن هو مسرحها، وكان اليمنيون هم وقودها...!

([62]) ينظر: بهجة الزمن: ابن عبد المجيد، (ص: 63)، العسجد: الخزرجي، (ص: 133-135)، المقتطف: الجرافي، (ص: 63)، بلوغ المرام: العراشي، (ص: 16)، قلادة النحر: بامخرمة، (3/ 537).

([63]) السلوك: (2/ 518).

([64]) ينظر: أنباء الزمن: يحيى بن الحسين، (ص: 317).

([65]) ينظر: السلوك: الجندي، (2/ 515)، قلادة النحر: بامخرمة، (4/184، 185).

ISSN : 2410-1818

المطلب الثاني: ظهور بعض الأعراف والعادات السيئة.

انتشرت الأعراف والعادات السيئة، والبدع المضلة في اليمن في فترة البحث، وغزت مختلف مجالات الحياة، ومن هذه الأعراف والعادات السيئة التي ظهرت في تلك الحقبة ما يلي:

أولاً: صلاة الرغائب[66]: وهي أول جمعة من شهر رجب، لأنها توافق جمعة أقامها الصحابي الجليل معاذ بن جبل -رضى الله عنه- في اليمن في مسجد الجند، وقد حيكت حول زيارة مسجد الجند في جمعة رجب أخبار وأحاديث لا يصح منها شيء، حتى صار موسمها كمواسم الحج، ومنسكاً للعامة، يذبحون فيه وينحرون، وظلت هذه المناسبة البدعية ذات أثر عميق في النفوس، وما زالت كذلك، يمارسها أهل البدع أمثال الصوفية عاماً بعد عاماً، حتى عصرنا الحاضر[67].

ثانياً: طلب البركة: ذكر الهمداني بعض الأماكن التي تزار للبركة، ويحيك الناس حولها بعض الأساطير، منها: مسجد جبل صنعان في رأس جبل ألهان، ومسجد في رأس جبل تخلي[68]، ومسجد نقم[69].

ثالثاً: التمايز الطبقي: كانت بعض القبائل اليمنية ترفض مصاهرة القبائل الأخرى لأسباب متعددة، أهمها العداء الواقع بينها، أو التمايز الطبقي، فتنظر بعض القبائل للبعض الآخر على أنها أقل رفعة وجاهاً، وقد أدى ذلك إلى حروب فيما بين القبائل اليمنية، وإجلاء بعض القبائل عن بلدانها، من ذلك أن رجلاً من بني سعد بن سعد بن خولان من صعدة، أراد أن يخطب واحدة من كرائم بني حي بن خولان (فأكبروا أنفسهم عليه) ومنعوه من أن يتقدم عليهم، فألح الرجل عليهم بالطلب فخصوه، فغضب لذلك بني سعد بن خولان، فحاربوهم مدة حتى أخرجوهم من صعدة، فلحقوا بمصر وسكنوا صعيدها[70].

رابعاً: ادعاء المهدوية: من العادات السيئة التي انتشرت في اليمن، وما زالت إلى يومنا هذا، قال أبو العلاء المعري (ت 449هـ): "وما زال اليمن منذ كان، معدناً للمتكسبين بالتدين، والمحتالين على

([66]) وصفة هذه الصلاة أنها اثنتي عشرة ركعة بين العشاءين، ولها آيات مخصوصة وتسبيحاً مخصوصاً، يخالف غيرها من الصلوات، وقد صنف عدد من الفقهاء في إنكارها. ينظر: السنن والمبتدعات المتعلقة بالأذكار والصلوات: محمد عبد السلام الشقيري، (ص: 140).

([67]) ينظر: تاريخ اليمن: عمارة، (ص: 73، 74)، الحياة العلمية في اليمن: الشجاع، (ص: 172).

([68]) صفة جزيرة العرب: الهمداني، (ص: 144، 345).

([69]) مساجد صنعاء: الحجري، (ص: 140).

([70]) ينظر: الاكليل: الهمداني، (208/1، 214)، الحياة السياسية: السروري، (748).

ISSN : 2410-1818

السحت بالتزين، وحدثني من سافر إلى تلك الناحية، أن به اليوم جماعة كلهم يزعم أنه القائم المنتظر، فلا يعدم جباية من مالٍ، يصل بها إلى خسيس الآمال"[71]، والحقيقة أن هذه القضية أصبحت باب للفتنة وسفكاً للدماء.

خامساً: المنع: من العادات والتقاليد التي كانت في بعض مناطق اليمن، تفضِّل نظام العرف على الشرع الحنيف، يوضح ذلك ابن المجاور بقوله: "وجميع عرب أهل هذه الأعمال، الجبال مع التهائم إلى حدود الحجاز، لا يقبل أحدهم حكم الشرع، وإنما يرضون بحكم المنع، ولا شك إنّه حكم أهل الجاهلية، الذي كانوا يتحاكمون به عند الكهنة"[72]، وتفضيل حكم المنع على حكم الشرع، حكم أهل الجاهلية، وهذا الذي أشار إليه الإمام الشوكاني، حيث وصف من يقوم بهذا الحكم بأنه حكم طاغوتي لا حكم الشرع[73].

سادساً: ليلة الإفاضة: من الأعياد السنوية التي كانت تحتفل به فرقة الباطنية في اليمن، وهي اجتماع جماعة من الرجال والنساء في ليلة واحدة من السنة، فيطفئون الأنوار، وعندما يظلم المكان يأخذ كل واحد ما صادفه من النساء، فيحصل فيها من الفساد، لأنه قد يأخذ الرجل محرماته، وانتشرت هذه العادة السيئة عند الباطنية، في كل من وادعة ويام بصعدة، وقد خرج إليهم الإمام أحمد بن سليمان سنة (549هـ) فحاربهم وقتل الكثير منهم[74].

المطلب الثالث: التقليد والتعصب.

من تتبع تاريخ الدعوة الإسلامية في بلاد اليمن في تلك الحقبة الزمنية، يلمس بعض أوجه التقليد والتعصب، خصوصاً من بعض الفقهاء، والعلماء، وطلبة العلم، كما يصدر أيضاً من العوام؛ وكان يتمثل في متابعة كتب الفقهاء ومذاهبهم وأقوالهم، ولقد كان لهذا الأمر مظاهر سلبية، على مسار تاريخ دعوة أهل السنة والجماعة.

([71]) رسالة الغفران: (ص145).

([72]) تاريخ المستبصر: (ص: 38).

([73]) ينظر: الدواء العاجل في دفع العدو الصائل: الشوكاني، (ص: 11، 12، 13)، اليمن في عيون الرحالة: الشجاع، (ص: 196).

([74]) ينظر: الحدائق الوردية: حميد بن أحمد المحلى، (ص: 205)، الحياة السياسية: السروري: (ص: 758).

ISSN : 2410-1818

مرحلة التقليد والتعصب الذي نشأ بين المذاهب الإسلامية منذ أواخر القرن الرابع الهجري، كان مسرحه أساساً في بلاد العراق[75]، ومن تتبع مظاهر التقليد والتعصب بين المذاهب في اليمن، يجد أبرزها ما كان بين أتباع الشافعية والحنفية، ومن ذلك ما يلي:

أولاً: ما حدث بين فقهاء الشافعية وفقهاء الحنفية في زبيد، من إتلاف للكتب عند أصحاب المذهب الشافعي، والمذهب الحنفي، كما ذكر ذلك الحبشي بقوله: "ورثت الشافعية في اليمن الحنابلة في العقائد، إذا لم يكن للشافعي مذهب خاص في العقيدة، فمال الناس في هذا الصدد إلى عقيدة الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله تعالى، لتلمذته على يد الإمام الشافعي، واعتماده على الحديث كشيخه، حتى كان هذا دافعاً لإنكار الشافعية على أتباع المذهب الحنفي، القائل بالرأي، وربما تسبب بعض الشافعية في متابعة كتب الحنفية واتلافها"[76].

ثانياً: ومن مظاهر التقليد والتعصب ما ذكره السخاوي بقوله: "واليمن قطر متسع، يشتمل على تهامة، فيه مدن وقرى وشعاب وجبال، ولم يزل العلماء به، والأئمة إليها يرحلون، بل هي في كل عصر في ازدياد من العلم، ولما ظهر مذهب الشافعي واشتهر به رجعوا إلى تقليده"[77].

ثالثاً: ومن مظاهر التقليد والتعصب: ما حصل بين الفقيه الحسين بن جعفر بن محمد المراغي[78]، و محمد بن يحيى بن سراقة العامري(ت410هـ)[79]، فكان المراغي يعتمد في طلبه للعلم على أصول الفقه، وتعلم الفقه الشافعي وتقليده والتعصب له، بينما ابن سراقه كان يهتم في طلبه للعلم على علم الحديث وقد اشتهر به[80].

([75]) ينظر: تاريخ المذهب الإسلامية: لأبي زهرة، (٨١/٢)، تاريخ الفكر الإسلامي في اليمن: لشرف الدين، (ص: 133)، تاريخ التشريع الإسلامي: الخضيري، (ص: 243، 250، 251).

([76]) حياة الأدب اليمني: (ص: 54).

([77]) ينظر: الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ: للسخاوي، (ص: 458).

([78]) اختلف في تاريخ وفاته، ذكر الحبشي أن وفاته كانت في سنة (314هـ) وفي موضوع أخر (324هـ)، وذكر الشجاع أن تاريخ وفاته كانت سنة (389هـ) معللاً بذلك أنه التقي بالفقيه الحسين المراغي بمكة سنة (388هـ). ينظر: مصادر الفكر الإسلامي: الحبشي، (ص: 94، 170)، الحياة العلمية: الشجاع، (ص: 238).

([79]) ينظر: السلوك: الجندي، (232/1)، الحياة العلمية: الشجاع، (ص: 241).

([80]) ينظر: الحياة العلمية: الشجاع، (ص: 241).

ISSN : 2410-1818

رابعاً: ومن مظاهر التقليد والتعصب في بلاد حضرموت بين الشافعية والحنفية، أواخر القرن الرابع الهجري، كان كل مذهب يريد إثبات وجوده، سواءً في الفتوى أو القضاء، فإذا ما تصدر أحد الشافعية للفتوى، كان إلى جواره مُفْتٍ حنفي، ومثل ذلك في تعيين القضاة[81].

خامساً: ومن مظاهر التقليد والتعصب أيضاً: الجمود في التأليف، وقلة الاجتهاد أو انعدامه، والدوران في فلك الشروح والتلخيصات والتعصب لها، فهذا الإمام القاسم بن محمد الجمحي (437هـ)[82] لم يعرف عنه أنه ألف كتاباً، على الرغم من الاعتراف بإمامته في الفقه، كما ذكر ابن سمرة بقوله: "إمام أئمة الشافعية، الذي أنتشر عنه مذهب الشافعي في مخلاف الجَنَد، وصنعاء، وعدن، ومنه استفاده فقهاء هذا المذهب في هذه البلاد"[83]، وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على أنه لم يزد على شرح كتب من سبقه، شرحاً في حلقات دراسية[84].

سادساً: ومن مظاهر التقليد والتعصب أيضاً: حرص فقهاء وعلماء اليمن على استقدام الكتب الفقهية من خارج اليمن، ولزوم اتباعها وترك مخالفتها، ويذكر الجندي شدة عناية العلماء بكتب الشيرازي فيقول: عكف الناس عليها منذ القرن الخامس حتى الثامن، لم يكد يتفقه بغيرها إلاّ بعد التفقه منها[85].

وقد قال بعض علماء العجم، وقد أقام باليمن ورأى إقبال الناس على مؤلفات الشيرازي أن: "العالم منهم متى نقل من غيرها قلّ أن يستجاد نقله، أو يستكمل عقله"[86].

([81]) ينظر: جواهر تاريخ الأحقاف: محمد علي باحنان، (٩٩/٢).

([82]) ينظر: طبقات فقهاء اليمن: ابن سمرة، (ص87).

([83]) طبقات فقهاء اليمن: (ص: 87، 88).

([84]) الحياة العلمية: الشجاع، (ص: 240).

([85]) ينظر: السلوك: (268/1).

([86]) حياة الادب اليمني: الحبشي، (ص: 94).

ISSN : 2410-1818

الخاتمة:

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وبتوفيقه تكتمل الأمور والمهمات، والصلاة والسلام على من أكمل الله به الرسالات..وبعد:

فإن من منن الله عزوجل، أن وفقني لإنهاء هذا البحث، وقد بذلت جهدي ووسعي، وآمل أن أكون قد وفقت في عملي، كما آمل أن أكون قد حققت الهدف المتمثل في الفائدة العلمية المرجوة، وهذه أهم النتائج والتوصيات التي توصلت إليها، وهي:

1- يظهر لمن درس عقائد الدولة الصليحية، ودولة بني مهدي، شدة خطورتهما على الفرد والمجتمع على بلاد اليمن، وعلى غيرها أيضاً من البلدان الإسلامية، فهي فرق منحرفة تحمل في طياتها بوادر الانقلاب، والعمالة، ويصعب على المتعايشين معهم أمن جانبهم.
2- أن الإسماعيلية، والزيدية في اليمن أقاموا فيها عدة دولٍ، في أوقات مختلفة، وكان لهذه الدول النفوذ والسيطرة على كثير من مناطق اليمن، ولم يستطيعوا مع هذا تغيير عقائد أهل اليمن، وذلك راجع لجهود علماء اليمن في تلك الفترة في فضح مذاهبهم، وتحذير الناس منهم، ولظهور فساد عقائدهم.
3- عمل علماء ودعاة اليمن في تلك الحقبة، للتصدي للبدع، والمنكرات، التي ابتلي بها كثير من الناس آنذاك، وما زالت تلك البدع والمنكرات تمارس في مجتمعنا -والله المستعان- ولذا ينبغي على الدعاة الوقوف أمامها بشتى الوسائل والأساليب.

التوصيات:

لا يزال البحث بحاجة إلى مزيد من الدراسات العلمية، فأوصي:

1- بإجراء دراسات عامة عن جهود علماء اليمن في مجال العقيدة خاصة، وعلوم الشريعة الإسلامية بشكل عام.
2- تسليط الأضواء على جهود علماء اليمن، في مواجهة المذاهب المنحرفة، والفرق المبتدعة.
3- يوصي الباحث بتحقيق كتب التراث العلمي التي خلفها علماء وفقهاء اليمن، وإبراز ذلك التراث لتستفيد منه الأمة الإسلامية في شتى المجالات.
4- يوصي الباحث بإيجاد الحلول لتلك المعوقات التي طرأت على دعوة أهل السنة والجماعة في اليمن، بشكل مفصل، ليكون دليل ومنهج للدعاة في طريق الدعوة على منهج أهل السنة والجماعة.

وختاماً:

والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات والصلاة والسلام على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

ISSN : 2410-1818

فهرس المصادر والمراجع

1) **القرآن الكريم**.

2) **الأضرحة في اليمن من القرن الرابع الهجري، العاشر الميلادي، وحتى نهاية القرن العاشر الهجري، السادس عشر الميلادي**: رسالة دكتوراه، قسم الآثار، جامعة صنعاء، د. علي سعيد سيف، 1419هـ، 1998م.

3) **الأعلام:** خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي، دار العلم للملايين، ط5، 2002 م.

4) **الإعلان بالتوبيخ لمن ذم أهل التوريخ**: للحافظ المؤرخ شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي (ت ٩٠٢ هـ)، المحقق: سالم الظفيري، الناشر: دار الصميعي للنشر والتوزيع، الرياض - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٣٨ هـ - ٢٠١٧ م

5) **الإكليل**: الحسن بن أحمد بن يعقوب الهمداني "تحقيق محمد بن علي الأكوع "، (د.ط)، (د.ت).

6) **الإمامة وخطرها على وحدة اليمن**: للأستاذ. محمد محمود الزبيري، طبع دار الكلمة صنعاء بدون تاريخ.

7) **الأيوبيون في اليمن**: د. محمد عبد العال، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة الأولى، سنة 1980م.

8) **بغية المستفيد في تاريخ مدينة زبيد**: عبد الرحمن بن علي الديبع الشيباني "تحقيق عبد الله محمد الحبشي"، مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء، (د.ط)، 1979 م.

9) **بلوغ المرام في شرح مسك الختام فيمن تولّى مُلْك اليمن من مَلِكٍ وإمام**: للقاضي حسين بن أحمد العراشي، الناشر: مكتبة الثقافة الدينية.

10) **بهجة الزمن في تاريخ اليمن**: تاج الدين عبد الباقي بن عبد المجيد، تحقيق عبد الله محمد الحبشي، ومحمد احمد السنباني، دار الحكمة اليمانية صنعاء، ط1، 1408هـ/1988م.

11) **تاج العروس من جواهر القاموس**: محمّد مرتضى الحسيني الزَّبيدي، تحقيق: جماعة من المختصين، من إصدارات: وزارة الإرشاد والأنباء في الكويت -المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بدولة الكويت- عدد الأجزاء: ٤٠، أعوام النشر: (١٣٨٥ - ١٤٢٢ هـ) = (١٩٦٥ - ٢٠٠١ م).

12) **تاريخ ابن خلدون المسمى " العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر:** عبد الرحمن بن محمد بن محمد، ابن خلدون" تحقيق خليل شحاته "، مراجعة سهيل زكار، دار الفكر بيروت، ط1، 1401هـ / 1981م.

13) **تاريخ الإسماعلية**: د. عارف تامر، الجزءان، الأول والثالث، الطبعة الأولى، رياض الريس للكتب والنشر، لندن، قبرص، 1991م.

14) **تاريخ التشريع الإسلامي**: الشيخ: محمد الخضيري، الطبعة التاسعة، المكتبة التجارية الكبرى، مصر، 1970م.

ISSN : 2410-1818

15) **تاريخ الفكر الإسلامي في اليمن**: أحمد حسين شرف الدين، مطابع الرياض، ط2، 1400هـ 1980م.

16) **تاريخ المذاهب الإسلامية في السياسة والعقائد وتاريخ المذاهب الفقهية:** محمد ابو زهرة، دار الفكر العربي مصر القاهرة، (د ط).

17) **صفة بلاد اليمن ومكة وبعض الحجاز "المسمى تاريخ المستبصر:** جمال الدين أبو الفتح يوسف بن يعقوب ابن محمد المعروف بابن المجاور الشيباني، راجعه ووضع هوامشه ممدوح حسن محمد، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، (د.ط)، 1996م.

18) **تاريخ اليمن الإسلامي منذ قيام الدولة الصليحية حتى نهاية الدولة الأيوبية**: د. محمد عبده محمد السروري مكتبة خالد بن الوليد وعالم الكتب اليمنية، صنعاء، ط2، 2003 م.

19) **تاريخ اليمن وعلاقته بالدولتين العباسية والفاطمية دراسة للأحوال السياسية والعلمية في القرنين الخامس والسادس الهجريين**: رسالة دكتوراه للباحثة: حياة عبد القادر المريسي، المملكة العربية السعودية، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى، عام 1408هـ- 1988م.

20) **تاريخ اليمن الإسلامي من سنة 204هـ- 1006هـ**: أحمد بن أحمد المطاع، تحقيق عبد الله الحبشي، الناشر: دار التنوير للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، سنة: 1986م- 1407هـ.

21) **تاريخ اليمن، المسمى "المفيد في أخبار صنعاء وزبيد"** نجم الدين عمارة بن علي اليمني، "تحقيق محمد بن علي الأكوع"، المكتبة اليمنية للنشر والتوزيع، صنعاء، ط3، 1985م.

22) **تاريخ ثغر عدن وتراجم علمائها**: أبو عبد الله الطيب بن عبد الله بن أحمد بامخرمة، اعتنى به " علي حسن عبد الحميد"، دار الجيل، بيروت لبنان، دار عمار، عمّان، ط 2، 1408 هـ 1987م.

23) **تقريب التهذيب**: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، تحقيق: الشيخ خليل مأمون شيحا، دار المعرفة، بيروت لبنان، ط3، 1422هـ / 2001م.

24) **تهامة اليمن دراسة في أوضاعها الاقتصادية والاجتماعية والفكرية (204هـ- 569هـ)**: رسالة دكتوراه في التاريخ الإسلامي، كلية الآداب، جامعة عدن، للدكتور: جمال الكلدي، الناشر: دار الوفاق للدراسات والنشر، اليمن- عدن، الطبعة الأولى، 1438ه- 2017م.

25) **تهذيب اللغة:** لمحمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (ت ٣٧٠هـ)، المحقق: محمد عوض مرعب، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الأولى، ٢٠٠١م.

26) **تيارات معتزلة اليمن في القرن السادس الهجري (جزء من رسالة الدكتوراه)**: د. علي محمد زيد، جامعة باريس، الناشر: المركز الفرنسي للدراسات اليمنية، صنعاء، الطبعة الأولى، 1997م.

27) **جواهر تاريخ الأحقاف**: محمد علي باحنان، دار المنهاج للنشر والتوزيع المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، 1420هـ- 2008م.

ISSN : 2410-1818

28) **الحدائق الوردية في مناقب أئمة الزيدية**: حميد بن أحمد المحلى، مطبوعات مكتبة مركز بدر العلمي والثقافي، صنعاء، الطبعة الأولى، 1423هـ- 2002م.

29) **حياة الأدب اليمني في عصر بني رسول:** عبد الله بن محمد الحبشي، منشورات وزارة الإعلام والثقافة، اليمن، (د.ت).

30) **الحياة السياسية ومظاهر الحضارة في اليمن في عهد الدويلات المستقلة من سنة (429هـ- إلى 626هـ):** د. محمد عبد محمد السروري، مطابع الأهرام، القاهرة، الطبعة الأولى، 1997م.

31) **الحياة العلمية في اليمن في القرنين الثالث والرابع للهجرة**: د. عبد الرحمن عبد الواحد الشجاع، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية اللغة العربية، جامعة الأزهر، 1987م.

32) **الحياة العلمية في إقليم جبلة خلال عهد الصليحيين (458-532هـ)**: للباحث: شوقي درهم عبد الله الفضلي، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم التاريخ الإسلامي، جامعة أسيوط، سنة2005م.

33) **دليل إعداد الرسائل العلمية والمشروعات البحثية**: عمادة الدراسات العليا، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، عام 1433- 1434هـ.

34) **الدواء العاجل في دفع العدو الصائل**: للإمام محمد بن علي الشوكاني، الناشر: بيروت، دار الهجرة، سنة1998م.

35) **رسالة الغفران**: لـأحمد بن عبد الله بن سليمان بن محمد بن سليمان، أبو العلاء المعري، التنوخي (ت ٤٤٩هـ)، الناشر: مطبعة (أمين هندية) بالموسكي (شارع المهدي بالأزبكية) مصر، صححها ووقف على طبعها: إبراهيم اليازجي، الطبعة: الأولى، ١٣٢٥ هـ - ١٩٠٧ م.

36) **الزيدية في اليمن دراسة في أحوالهم السياسية والحضارية:** محمد عبد الله الميسري، رسالة دكتوراه، جامعة عدن، قسم التاريخ، 1428هـ/2007م.

37) **السلوك في طبقات العلماء والملوك**: أبي عبد الله بهاء الدين محمد بن يوسف بن يعقوب الجندي، تحقيق محمد بن علي الأكوع الحوالي، مكتبة الإرشاد صنعاء، ط 2، 1416 هـ 1995م.

38) **السنن والمبتدعات المتعلقة بالأذكار والصلوات**: محمد بن أحمد عبد السلام خضر الشقيري الحوامدي، تصحيح: محمد خليل هراس، الناشر: دار الفكر، (د.ط)، (د.ت).

39) **سير أعلام النبلاء**: الذهبي، تحقيق شعيب الأرناؤوط، الناشر مؤسسة الرسالة عام 1405هـ.

40) **شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة:** هبة الله بن الحسن بن منصور الطبري الرازي اللالكائي (ت ٤١٨هـ)، تحقيق: أحمد بن سعد بن حمدان الغامدي، الناشر: دار طيبة - السعودية، الطبعة: الثامنة، ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٣م

41) **الصحاح في اللغة والعلوم:** نديم واسامه، تجديد صحاح العلامة الجوهري، دار الحضارة العربية، بيروت، ط1، 1975م.

ISSN : 2410-1818

42) **صفة بلاد اليمن ومكة وبعض الحجاز "المسمى تاريخ المستبصر:** جمال الدين أبو الفتح يوسف بن يعقوب ابن محمد المعروف بابن المجاور الشيباني، راجعه ووضع هوامشه ممدوح حسن محمد، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، (د.ط)، 1996م.

43) **الصليحيون والحركة الفاطمية في اليمن من سنة (268هـ إلى سنة 626هـ)**: حسين بن قيض الله الهمداني بالاشتراك مع الدكتور: حسن سلمان، الطبعة الثالثة، منشورات المدينة، صنعاء، 1407هـ، 1986م.

44) **طبقات فقهاء اليمن**: عمر بن علي بن سمرة الجعدي، تحقيق فؤاد سيد، دار القلم بيروت لبنان، (د.ط)، (د.ت).

45) **طراز أعلام الزمن في طبقات أعيان اليمن**: موفق الدين أبي الحسن علي بن أبي بكر الخزرجي، تحقيق: عبد الله قائد حسن العبادي، رسالة دكتوراه من جامعة الملك عبد العزيز، كلية الآداب والعلوم الإنسانية قسم التاريخ، 1425هـ / 2005م تحقيق، من حرف الهمزة إلى نهاية حرف الحاء.

46) **العسجد المسبوك والجوهر المحكوك في طبقات الخلفاء والملوك**: الملك الأشرف الرسولي (803هـ/1423م)، تحقيق محمود عبد المنعم، دار التراث الإسلامي، بيروت لبنان، ودار البيان ببغداد، (د.ط)، 1395 هـ 1975م.

47) **العطايا السنية والمواهب الهنية في المناقب اليمنية**: الملك الأفضل الرسولي: العباس بن علي "تحقيق عبد الواحد الخامري"، إصدارات وزارة الثقافة والسياحة، صنعاء، (د.ط) 1425هـ/2004م.

48) **العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين**: تقي الدين محمد بن أحمد المكي "تحقيق مصطفى محمد الذهبي"، مكتبة نزار مصطفى الباز، مكة المكرمة، (د.ط)، 1418 هـ 1997م.

49) **عيون الأخبار وفنون الآثار**: لـ إدريس عماد الدين القرشي، تحقيق: أيمن فؤاد سيّد، ومجموعة من المحققين، الطبعة الثانية، الناشر: المعهد الفرنسي للشرق الأدنى.

50) **غاية الاماني في أخبار القطر اليماني**: يحيى بن الحسين، تحقيق: سعيد عاشور، دار الكاتب العربي، القاهرة، (د.ط) 1388هـ/1968م.

51) **شذرات الذهب في أخبار من ذهب**: أبو الفتح عبد الحي بن العماد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1419هـ 1998م.

52) **القاموس المحيط**: مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي "تحقيق مؤسسة التراث والرسالة بأشراف محمد نعيم العرقسوسي"، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط4، 1415هـ 1994م.

53) **القبورية في اليمن نشأتها وآثارها وموقف العلماء منها**: أحمد حسن المعلم، رسالة ماجستير، قسم العقيدة، الجامعة الوطنية تعز، دار ابن الجوزي، 1426هـ- 2005م.

54) **قرة العيون في أخبار اليمن الميمون**: عبد الرحمن بن علي الديبع الشيباني تحقيق القاضي الأكوع، مكتبة ابو ذر الغفاري، صنعاء الطبعة الثانية 1409 هـ /1988م.

ISSN : 2410-1818

55) **قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر**: أبو عبد الله الطيب بن عبد الله بن أحمد بامخرمة، تحقيق: محمد يسلم عبد النور، وزارة الثقافة والسياحة، صنعاء، 1425هـ/2004م.

56) **الكامل في التاريخ**: لأبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير (ت ٦٣٠هـ)، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ / ١٩٩٧م.

57) **كشف أسرار الباطنية وأخبار القرامطة**: أبو عبد الله محمد بن مالك بن أبي القبائل الحمادي (ت نحو450ه)، تحقيق: محمد بن علي الأكوع، الطبعة الأولى، مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء، 1994م.

58) **اللآلئ المضيئة ي أخبار أئمة الزيدية**: أحمد محمد صلاح الشريف، (ج2)، مخطوط مصور، دار الإمام زيد بن علي، صنعاء، برقم (4)، (تاريخ).

59) **معجم البلدان والقبائل اليمنية**، إبراهيم بن أحمد المقحفي دار الكلمة للطباعة والنشر والتوزيع، صنعاء اليمن، (د.ط)، 1422هـ 2002م.

60) **مجموع الفتاوى**: ابن تيمية، جمع وترتيب عبد الرحمن بن محمد بن قاسم النجدي وابنه محمد، طبع بإشراف الرئاسة العامة لشئون الحرمين الشريفين، (ب.ت).

61) **العبودية**: أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية، تحقيق: محمد زهير الشاويش، المكتب الإسلامي - بيروت، ط7، 1426هـ - 2005م

62) **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**: لأبي محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (ت ٥٤٢هـ)، المحقق: عبد السلام عبد الشافي محمد الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤٢٢ هـ.

63) **مساجد صنعاء عامرها وموفيها**: للقاضي محمد بن أحمد الحجري، إصدارات وزارة الثقافة والسياحة، صنعاء، 1425ه- 2004م.

64) **مشكاة الأنوار للسالكين مسالك الأبرار**: يحيى بن حمزة، (ت749هـ)، مخطوط مصور، دار الإمام زيد بن علي، صنعاء، برقم(4)، (ضمن مجموع كتب ورسائل).

65) **مصادر الفكر الإسلامي في اليمن:** عبد الله بن محمد الحبشي، المكتبة العصرية، بيروت، (د.ط)، 1408هـ/1987م.

66) **المصباح المنير في غريب الشرح الكبير**: أحمد بن محمد بن علي الفيومي، المكتبة العلمية - بيروت، (د.ط)، (د.ت).

67) **معجم مقاييس اللغة**: ابن فارس، منشورات مكتبة الحياة عام 1380هـ.

68) **معجم البلدان والقبائل اليمنية**، إبراهيم بن أحمد المقحفي دار الكلمة للطباعة والنشر والتوزيع، صنعاء اليمن، (د.ط)، 1422هـ 2002م.

ISSN : 2410-1818

69) **المقتطف من تاريخ اليمن**: عبد الله بن عبد الكريم الجرافي اليمني، منشورات العصر الحديث، بيروت لبنان، ط2، 1407هـ 1987م.

70) **منهاج البحث العلمي وطرق كتابة الرسائل العلمية**: د: عبد الرحمن احمد عثمان، الناشر: دار جامعة إفريقيا العالمية للنشر- الخرطوم، 1415هـ.1995م.

71) **هجر العلم ومعاقله في اليمن**: إسماعيل بن علي الأكوع الحوالي، دار الفكر، دمشق سورية، ط 1، 1416هـ 1995م.

72) **هداية المرشدين إلى طرق الوعظ والخطابة**: لعلي محفوظ، دار الاعتصام القاهرة، الطبعة التاسعة، 1399هـ، 1979م.

73) **اليمن في عيون الرحالة:** عبد الرحمن عبد الواحد الشجاع، دار الفكر المعاصر، بيروت، دار الفكر، سوريا، 1993م.